تفسير البغوي

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

(أمن خلق السماوات والأرض) معناه آلهتكم خير أم الذي خلق السماوات والأرض ، (وأنزل لكم من السماء ماء) يعني المطر ، (فأنبتنا به حدائق) ؟ بساتين جمع حديقة ، قال الفراء : الحديقة البستان المحاط عليه ، فإن لم يكن عليه حائط فليس بحديقة ، (ذات بهجة) أي : منظر حسن ، والبهجة : الحسن يبتهج به من يراه ، (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) أي : ما ينبغي لكم ، لأنكم لا تقدرون عليها . (أإله مع االله) استفهام على طريق الإنكار ، أي : هل معه معبود سواه أعانه على صنعه ؟ بل ليس معه إله . (بل هم قوم) يعني كفار مكة ، (يعدلون) يشركون .